

1- منهج الإمام ابن خزيمة في مصنفاته الحديثية

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة المستمعون في هذا الدرس الرابع من سلسلة مناهج ائمة الحديث في مصنفاتهم وهي السلسلة التي يلقيها فضيلة شيخنا - [00:00:00](#) عبد الله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله تعالى حياكم الله فضيلة الشيخ حياكم الله اهلا وسهلا بكم وبالاخوة المستمعين اه احسن الله اليكم اه اه عنوان درس اليوم اه حول صحيح الامام بن خزيمة رحمه الله تعالى. ونود من فضيلتكم ابتداء الكلام عن ترجمته رحمه الله تعالى - [00:00:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم احمده جل وعلا واتني عليه الخير كله واستعين به واتوكل عليه والجا اليه واعتصم به واصلي واسلم على نبيهم محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:41](#) اما بعد فاسأله جل وعلا لي وللأخوة المستمعين ولجميع المسلمين التوفيق والهداية والتشديد وان يشرح صدورنا وان ييسر أمورنا. وان يجعلنا مباركين حيثما كنا وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل - [00:01:08](#) وان ينفع بنا الاسلام والمسلمين اما بعد فقبل ان اتحدث عن الامام ابي بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى اه هناك او اذكر بعض الشيء واختتم به فيما يتعلق ابن حبان ابي حاتم بن حبان رحمه الله تعالى - [00:01:35](#)

فاقول وبالله تعالى التوفيق هناك من يتابع ابن حبان ببعض ما يذهب اليه متابعة تامة تكويبا فمثلا ابن منجوية صاحب رجال اللي امام مسلم في كتابه عندما يذكر الوفيات وفيات رواة - [00:02:04](#) يعتمد في ذكر وفيات هؤلاء الرواة على ابي حاتم ابن حبان على ما ذكره ابن حبان رحمه الله تعالى فاحببت التنبيه على ذلك وفائدة هذا الامر عندما يختلف في الرواوي في وفاته - [00:02:37](#) لا يجعل ان مثلا ابن منجوية قد وافق ابن حبان وان هذا القول قد ذهب اليه ابن حبان وابن منجوية لا وانما اذا عرف هذا يقال انه بن منجوية يتابع ابن حبان في ذلك فهو قول واحد او - [00:02:56](#)

وقول عالم واحد وهذا قد نص عليه الحافظ بن حجر في التهذيب اي متابعة من منجوية لابن حبان. الثاني هو ابو سعد السمعاني ففي كثير من التراجم التي يذكرها في كتابه الانساب بل بالاحرى - [00:03:15](#) هو ما يذكر من توثيق لبعض قوات في كتابه الانساب انما يعتمد في هذا التوثيق على بحاتم ابن حبان فاذا هذا التوثيق ليس مستقل وانما هو متابعة آا ابن حبان رحمه الله تعالى - [00:03:40](#)

اما ما يتعلق بالامام ابي بكر ابن خزيمة فاقول وبالله تعالى التوفيق هو محمد بن اسحاق ابن خزيمة ابن المغيرة ابن صالح ابن بكر ابو بكر السلمي مولاهم النيسة بوبي - [00:04:05](#)

محمد ابن اسحاق ابن خزيمة ولد في سنة ثلاث وعشرين ومئتين وتوفي في سنة ثلاث مئة واحد عشر هذا فيما يتعلق بولادته ووفاته ابن خزيمة سمع من جمع كبير من ائمة واهل العلم - [00:04:34](#)

ومن مشاهير شيوخه محمد ابن بشار ومحمد بن المثنى وعلي بن حجر وغيرهم كثير من اكبر شيوخنا من حيث السن ومن حيث الجلالة والامامة اسحاق ولكنه لم يروي عنه وذلك انه عندما سمع منه كان صغيرا - [00:05:05](#)

فلذا لم يروي عنه نعم ابن خزيمة ايضا الله تعالى لم يتكلم احد فيه الا ما جاء عن ابي بكر الرازي صاحب التفسير الملقب بفخر الدين الرازي قال عن كتابه التوحيد هو كتاب الشوك - [00:05:38](#)

وهذا القول نعم غير صحيح ولا يلتفت اليه وسوف يأتي باذن الله بيان مكانة هذا الكتاب نعم ابن خزيمة رحمه الله الحديث في اكثر من جانب او سوف اتحدث عنه - [00:06:10](#)

في اكثر من جانب من هذه الجوانب هو فيما يتعلق بمنهجه في التصحيح والتضعيف والجانب الاخر فيما يتعلق بامامته في طبعا الحديث ويتطرق الى مسألة منهج في التصحيح والتضعيف والجرح والتعديل - [00:06:34](#)

فامامة في الحديث وامامة ايضا في الفقه وامامة ايضا فيما يتعلق اسهل كتاب هو جزء من كتابه المختصر من المختصر وكتاب المختصر من المختصر هو كتاب كبير وفيه ابواب كثيرة - [00:07:00](#)

فيه كتب كثيرة ضمن هذا الكتاب ولذا يقول ذكرت هذا في كتاب كذا وذكرت هذا الحديث في كتاب كذا ويعني بها في الغالب انها من جملة الكتب الموجودة في كتابه هذا - [00:07:27](#)

فمن جملة ذلك هو كتابه التوحيد واثبات صفات الرب سبحانه والذكر آحج او رسول عليه الصلاة والسلام بالتفصيل ان ما شرع من المدينة الى ان وصل الى مكة وادى مناسك الحج الى ان رجع - [00:07:46](#)

فذكر ذلك بالتفصيل يأتي بكل مسألة ويوب عليها ثم يذكر حديثا في ذلك ونصا من السنة النبوية يبين ما بوب عليه فهو كتاب قيم جدا فيه تفاصيل قد لا جد لا تجد هذه التفاصيل المطولة - [00:08:12](#)

وهكذا طريقته في باقي فهو كتاب جامع ما بين الفقه والحديث طبعا يعني هو يكثر من التبوين حبان طبعا سار على منهج شيخه تفادى ايه في هذا الجانب من شيخه ابن خزيمة - [00:08:46](#)

ولذا هو ايضا فما تقدم لنا فيما سبق هو ايضا توسع في ذلك مثل ما فعل شيخه ابن خزيمة ونفس الشيء ايضا هذا كما ذكرت في كتاب الحج وايضا في امور الاعتقاد واثبات صفات الله سبحانه وتعالى - [00:09:17](#)

حتى طبعا ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى عندما ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. نعم ابن عبد الهادي عندما ذكر كتاب عثمان بن سعيد او ذكر كتاب هذا النقد وكتاب الرد على الجهمية - [00:09:43](#)

اثنى على هذين الكتابين ثم قال اذا قارنت بينهما وبين كتاب ابن خزيمة تجد ان بينهما قول وان كتاب او كتاب عثمان ابن سعيد انفس واحسن من كتاب ابن خزيمة - [00:10:09](#)

ثم اثنى ايضا لا شك على ابن خزيمة هذا طبعا وان كان هو قدم كتاب عثمان بن سعيد الا انه عندما قارن كتاب التوحيد ابن خزيمة مع كتب عثمان ابن سعيد - [00:10:33](#)

هذا يدل على ايضا نفاسة كتاب التوحيد لابن خزيمة بحيث ما قارن كتب اخرى بكتب عثمان ابن سعيد وانما قارنها بكتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل لابي بكر وابن خزيمة - [00:10:49](#)

مما دل هذا على نفاسة كتاب ابن خزيمة لكن من حيث قوة الحجة اه الحجة التي يذكرها عثمان ابن سعيد لا شك انها اظهر واوضح ولكن كتاب ابن خزيمة يتميز في الصناعة الحديثية - [00:11:09](#)

وانه يقدم على كتاب عثمان ابن سعيد النقض من حيث الصناعة الحديثية وذلك ان عثمان ابن سعيد هو في الغالب يناقش اقوال محمد ابن شجاع الثلجي الذي اعتمد على شبهات بشر المغيسي - [00:11:37](#)

على شبهاته فكان عثمان ابن سعيد همه هو نقض هذه الشبهات وبيان عوار وفساد هذه الشبهات ولذا كان يختصم عندما يذكر الادلة كان يختصر وفي الغالب هو فيما يتعلق يعني في الغالب انه مهتم بنقطة - [00:12:04](#)

هذه الشبهات ولد كتاب ابن خزيمة يفضل من حيث الصناعة الحديثية فقد توسع ابن خزيمة في ذكر الادلة في ادلة صفات الله عز وجل واذكر بابين من كتاب التوحيد اطال فيهما ابن خزيمة - [00:12:30](#)

الباب الاول الذي اطال فيه ابن خزيمة هو في اثبات صفة الوجه لله عز وجل على ما يليق به سبحانه وتعالى على فاطال رحمه الله بذكر الادلة جدا وتوسع والمسألة الثانية في اثبات الشفاعة - [00:12:55](#)

وختم كتابه بذلك واطال في عقد الابواب في اثبات الشفاعة ورد على من انكر الشفاعة مثل الخوارج والمعتزلة الذين انكروا الشفاعة

فابن خزيمة من جهة الصناعة الحديثية من من جهة كثرة الدالة لا شك ان كتابه يقدم في هذا الجانب - [00:13:19](#)

من جهة نقض هذه الشبهات وبيان فساد هذه الشبهات وبطلان هذه الشبهات كتاب النقد لعثمان ابن سعيد. طبعاً ابن خزيمة يذكر شبهات ويبطلها لكن الحجة او الحجج التي جانب وعقد ابواباً مطولة كما تقدم لنا - [00:13:51](#)

يعني عقد تسعة وتسعين ومئة باب فيما يتعلق الجهاد والصيام فاطال جده بهذا الجانب ثم ايضا في كتابه المغازي ايضا اطال في هذا الجانب وبين ذلك يعني حتى انها لو افردت - [00:14:15](#)

هاد قبل كانت يعني سيرة تقريبا كاملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما اه ذكرته فيما يتعلق بهذا الجانب عندما تأتي الى باقي الكتب الستة لا تجد انها مثل البخاري في - [00:14:43](#)

اه في الجهاد والشيعة وفي المغازي. نعم هناك شاة تتعلق بمناقبه ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم تتعلق به ذكرها في في المناقب وفي دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم. هذه كلها لو افقدت كما ذكرت - [00:15:04](#)

صيغة كاملة في هذا الجانب فاقول ان حسن التصنيف هذا لا شك انه في هذا الجانب ومهم جدا فعندما تجمع لك المسائل في مكان واحد مبوبة هذا لا شك اسهل وايسر لطالب العلم انه يحيط بها - [00:15:22](#)

من عندما تكون مفوقة في اقصى من كتاب فالمهم نعود الى ما كنا بصده جانب الاستنباط عند ابن خزيمة واضح وتجد انه يناقش المسائل مناقشة فقهية اصولية ولغوية ويستطرد احيانا - [00:15:45](#)

في هذه القضايا والمسائل ولد له جزء في فقه حديث بغیضة وانه استنبط من هذا الحديث مسائل كثيرة حتى انه افرد بكتاب مستقل غير موجود لا نعرف انه موجود. نعم - [00:16:07](#)

يعني قد يكون يعني نرجو قد يكون في بعض يعني الخزائن احيانا لا يخفى ان هناك مخطوطات تكن مدرجة في مخطوطات اخرى فيعسر على الكتاب ضمن كتب اخرى يظن انها لفلان - [00:16:34](#)

غيره نعم اسماء عمل اليوم والليلة لقوا فيه اكثر من مئة والى حديث فاطال النفس في هذا الجانب معرفة الازكار فليرجع الى كتاب النسائي عمل يوم وليلة ومن ايضا معرفة السنة في معاشرة الانسان لزوجته - [00:16:50](#)

فليرجع ايضا الى كتاب عشرة النساء وينبغي ان ينتبه ان هذه الكتب المصنفة في السنة النبوية انها ليست للعلماء خاصة كما يظن بعض الناس وانما هي لكل الناس العامة والخاصة - [00:17:21](#)

يعني بعض النعش كما يقال العامة او انصاف المثقفين كما يقال يعني يقال ان يظنون ان هذه الكتب فوق المستوى فوق مستواهم او مستواهم عفوا لا هذا غير صحيح وانما هذه الكتب فيها احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يخاطب - [00:17:43](#)

بهذه الاحاديث كل الامة من كان في زمنه هو من اتى ومن يأتي من بعد زمنه الى قيام الساعة - [00:18:08](#)